مما روي عن محمد بن الحنفية وعن ابي العلا قال قلت لمحمد بن الحنفية انا لنتحدث ان بدء
هذا الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه قال ففزع لذلك محمد بن الحنفية
فزعا شديدا وقال عمدتم الى ما هو الاصل في شرائع الاسلام ومعالم دينكم فزعمتم انه انما كان
من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه تحتمل الصدق والكذب وقد تكون اضغاث احلام •
قال فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس قال هذا والله هو الباطل ثم قال
وانما اخبرني ابي ان جبريل عليه السلام اذن في بيت المقدس ليلة الاسرا واقام ثم اعاد
جبريل الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما فسمعه عبد الله بن زيد وعمر بن
الخطاب • وفي رواية عنه انه لما انتهى الى مكان من السما وقف به وبعث الله ملكا فقيل
له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا الله اكبر
الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا اقامة
لا اذان وقد رد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم الى
المشورة والمعراج كان بمكة قبل الهجرة والاولى ان يتمسك ابن الحنفية بما يأتي
عن بعض الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله قد سبقك بذلك الوحي
وكونه اتى بالبراق الى الحجاب هو مبني على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه
ويحتمل ان يكون هذا عروجا آخر غير ذاك وحينئذ لا يخالف هذا ما تقدم انه لما
اسري به اذن جبريل وتقدم ما فيه ولا ما جا عن علي رضي الله عنه مؤذن اهل السما
جبريل لجواز حمل ذلك على الغالب وحينئذ لا يخالف ايضا ما جا ان اسرافيل مؤذن اهل
السما وامامهم ميكائيل عند البيت المعمور وفي لفظ يؤم بالملائكة عند البيت المعمور
وقد يكون ميكائيل امام اهل السما لا يخالف ما جا عن عايشة رضي الله عنها امام اهل السما
جبريل عليه السلام • وجا ان مؤذن اهل السما يؤذن لاثني عشر ساعة من النهار ولاثني
عشر ساعة من الليل • اقول ومن النور لو راه اي الاذان ليلة الاسرا لم يحتج الى
ما يجمع به المسلمين الى الصلاة ويرد بانه لم يكن يعلم قبل هذه الرؤيا ان ما رآه في السما
يكون سنة للصلوات الخمس التي فرضت عليه تلك الليلة فبتلك الرؤيا علم ان
ذلك سنة في الارض كما تقدم • وعبارة بعضهم ولا يشكل على اذان جبريل ببيت المقدس
ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه ليلة الاسرا قبل مشروعيته
للصلوات الخمس وهذا انما يأتي على تسليم ان المراد الاذان حقيقة لا الاقامة وقد
علمت ما فيه ثم رأيت بعضهم قال واما قول السهيلي لا يلزم من كونه سمعه ليلة الاسرا
ان يكون مشروعا في حقه ففيه نظر لقوله في اوله لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان اي لانه المتبادر تعليمه الاذان الذي يأتي به في الارض وقد يقال على تسليم
ذلك

ذلك بعد علمت ان الاذان الذي سمعه ليلة الاسرا الا اقامة وقد قال الحافظ ابن حجر
الحق انه لم يصح شي من هذه الاحاديث الواردة بانه سمعه ليلة الاسرا وقال ابن
كثير في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في السما ليلة المعراج
هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر
ابو الجارود الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين • وفي خصايص
ثاني الخصايص الصغرى خص صلى الله عليه وسلم بذكر اسمه في الاذان في عهد
آدم وفي الملكوت الاعلى والله اعلم اي • وروي بسند واه ان اول من اذن
بالصلاة جبريل عليه السلام في سما الدنيا فسمعه عمر وبلال رضي الله تعالى
عنهما فسبق عمر بلالا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جا بلال فقال له سبقك
بها عمر وهذا الا لا لذ فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رؤيا عبد الله وذكر
ان عمر رضي الله تعالى عنه رآه من عشرين يوما وكتمه ولما اخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك قال له ما منعك ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت منه
اقول وفي هذا الكلام ما لا يخفى فليتامل والله اعلم • وقيل انما قال له انما
رؤيا حق لانه يجوز ان يكون جا صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان
يجي اليه عبد الله بن زيد به • ومن ثم قال له حين اخبره بذلك على ما في بعض
الروايات قد سبقك بذلك الوحي فالاذان انما ثبت بالوحي لا بمجرد رؤيا
عبد الله بن زيد قال بعضهم في قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها
هزوا الاية كان اليهود اذا نودي للصلاة وقام المسلمون اليها يقولون
قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا على طريق الاستهزا والسخرية وفيها دليل على
مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده هذا الكلام مردود ابو حيان
بان هذه جملة شرطية دلت على مشروعيته لا على انشايها هذا كلامه اي
وذلك على تسليم ان يكون المدعو اليه للصلاة خصوص اللفظ الذي وجد في المنام
اي وكان بلال يؤذن بذلك للصلوات الخمس وينادي للناس لغير الصلوات
الخمس لامر يحدث يطلب له حضور الناس كالكسوف والخسوف والاستسقا
الصلاة جامعة قيل وكان بلال اذا اذن قال اشهد ان لا اله الا الله حي
على الصلاة فقال له عمر قل على اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبلال قل كما قال عمر وهذا روي عن ابن عمر في حديث
فيه راو ضعيف ولولا التغيير بذلك لكان لا يمكن حمل ذلك على ان بلالا ان
بذلك ناسيا في ذلك الوقت لما لقنه عبد الله بن زيد • ثم رأيت ابن حجر

اول من اذن جبريل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)